

مفاهيم القرآن

- (575) يحصل عليه الإنسان بيسر وسهولة ، ولو كان بغير حرب وقتال ومدافعة وإليك بعض ما نصّت به أئمّة اللغة وأقطابها . قال الجوهريّ في صحاحه : (والمغنم والغنيمة بمعنى [أي بمعنى واحد] يقال: غنم القوم غُنماً - بالضم - وغنمته تغنيماً إذا نفلته . واغتنمه وتغنّمه عدّه غنيمة)(1) . وقال ابن فارس في مقاييسه : (غنم أصل صحيح واحد يدلّ على إفادة شيء لم يملك من قبل ثمّ يختص بما أخذ من مال المشركين)(2) . وقال الراغب في مفرداته : (والغنم، إصابته والظفر به ثمّ استعمل في كلّ مظفور به من جهة العدى وغيرهم) (3) . ويشير ابن الأثير إلى المعنى الأصليّ لهذه اللفظة في تفسير بعض الأحاديث ويقول: (فلان يتغنم الأمر أي يحرص عليه كما يحرص على الغنيمة، ومنه الحديث: "المصّومُ في الشّتاء غنيمة باردة" سمّاها غنيمة لما فيها من الأجر والثواب ومنه: "الرّهن لمن رهنه" له غنمه و عليه غرمه" وغنمه: زيادته ونماؤه وفاضل قيمته)(4) . وقال في لسان العرب مثل ما قاله ابن الأثير (5) . وقال الفيروز آبادي في قاموسه : (والغنم - بالضم - الفوز بالشيء لا مشقّة وأغنمه كذا تغنيماً نفعه إيّاه، واغتنمه وتغنّمه عدّه غنيمة) (6) . وقال الأزهريّ في تهذيبه : (قال الليث: الغنم الفوز بالشيء فاز به، والاغتنام انتهاز الغنم) (7) . وممّا قاله أئمّة اللغة في الغنيمة نعرف أنّ العرب كانت تستعمل هذه اللفظة في كلّ ما يفوز به الإنسان حتّى ولو لم يكن من طريق الحرب والقتال .
- _____ 1- صحاح اللغة: مادة (غنم) . 2- مقاييس اللغة: مادة (غنم) .
- 3- مفردات الراغب: مادة (غنم) . 4- غريب مفردات الحديث: مادة (غنم) . 5- لسان العرب: مادة (غنم) . 6- قاموس اللغة: مادة (غنم) . 7- تهذيب اللغة: مادة (غنم) .